صلات الفعل (دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُوْلًا)

د. أورنك زيب الأعظمي
مديرتحرير"مجلة الهند"وأستاذ مساعد،قسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي

Abstract: **Application of the preposition/prepositions to an Arabic verb/noun causes different changes into its basic meaning as seen in my previous articles. Now, I wish to point out to another aspect of its importance while being applied to any Arabic verb; when any preposition is applied to an Arabic verb, it makes the meaning living before the readers/audience. Take the verb *baraza* or *kharaja* for example. It basically means to come out from a certain place. But when the preposition (*ilá*) is applied to it, it means that someone came out and marched towards someone, and if the preposition (*lām*) is applied to it, it means that someone came out from a certain place but did not march. Similarly, the verb *balagha* which means to reach a certain point, donates that someone reached a certain point and he may proceed to another point when it is used without preposition. Thus it means that this destination is not his final abode. But when preposition (*ilá*) is applied to it, it means that someone reached a certain place and he stayed there finally. In the coming lines we try to study different meanings of the verb *dakhala* when some prepositions are applied to it and when it has no prepositions.**

المدخل: الحديث عن أهمية ودور صلات الأفعال في اللغة العربية قد طال وكثر فنودّ أنْ نشير إلى نكتة لطيفة من أهميتها وهي تصوير الو اقع فلو أنّ الفعل يحوي في طياته معنى من المعاني ولكنّ إضافة الصلات إليه تبرز ذلك المعنى وتجعله للعيان كأنه يمشي على قدمين أو يطير بجناحين أو يدبّ دبيب الطفل الجميل فخذ الفعل بَرَزَ أو خَرَجَ. كلاهما يعني البدوّ والظهور ولكن إذا أضفت إليه صلة (إلى) علمت منها أنّ الفلان بدا له وتقدّم إليه، وأما إضافة (اللام) إليه فتعني أنه ظهر للرجل ولكنه لم يتقدّم إليه وهكذا دواليك. فإضافة الصلات إلى الفعل تبرز لنا ما خفي أم لم يظهر من معاني الفعل جليًا واضحًا. ففي ضوء هذا المدخل الوجيز ندرس اليوم مختلف صلات الفعل (دَخَلَ يَدْخُلُ) وهو فعل عربي شائع جدًا.

الكلمات الدلالية: الأفعال العربية، الصلات، المدلولات، المعاجم، كلام العرب والقرآن الكريم.

معنى الفعل (دَخَلَ): دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُوْلًا يعني: ولج، ويأتي ضدًا للخروج كما قال تعالى: "وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ٣٥". (سورة الكهف)

وجاء عن عمر بن الخطّاب ﷺ: "دخل عمر ﷺ المسجد فدرأ الحصى درأة ثم ألقى عليه رداءه".[1]

ويأتي متعديًا بنفسه وبالصلات الأخرى التي سنحصيها فيما يلي. فإذا جاء متعدّيًا بنفسه عني به الدخول في مكان محدود مثل البيت والجنة والقرية والأرض المحدودة كما قال امرؤ القيس في بيت بعلياء:

فلمّا دخلناه أضفنا ظهورَنا	إلى كلّ حاري جديد مُشطّب[2]

وقال سلامة بن جندل:

عجلتم علينا حِجَّتين عليكم	وما يشأ الرحمنُ يعقد ويُطلِق
هو الجابرُ العظمَ الكسيرَ وما يشأ	من الأمر يجمع بينه ويفرّق
هو المُدخِل النعمانَ بيتَا سماؤه	صدورُ الفُيول بعد بيتِ مُسَردَق[3]

وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

الداخلِ البيتَ الشديدَ حجابُه،	في غير ميعاد، أما يخشى الردى؟[4]

وقال امرؤ القيس:

ويومَ دخلتُ الخدرَ خدرَ عنيزة	فقالتْ لك الويلات إنك مرجلي[5]

وقال دريد بن الصمة:

ألا بكرتْ تلوم بغيرِ قدْر	فقد أحفَيتِني ودخلتِ سِتري
فإنْ لم تتركي عذلي سفاهًا	تلُمْكِ عليّ نفسُك أيَّ عصر[6]

وقال العجاج:

---

[1] أساس البلاغة: درأ
[2] ديوانه، ص 36
[3] ديوان الأصمعيات، ص 136-137
[4] ديوانه (طبعة دار صادر، بيروت)، ص 19
[5] ديوانه، ص 112
[6] ديوانه، ص 109

فداخلون جنّةً بهيجا	وشاربون عسَلًا مزيجا
بماءِ مُزنٍ باردًا مثلوجا	وصارخون ضجّةً ضَجُوجا[1]

وجاء عن جهنم: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠". (سورة غافر)

وقال تعالى: "إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَآۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ٧". (سورة الإسراء)

وقال: "وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْأَخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ٣٦". (سورة يوسف)

وقال تعالى عن قرية: "قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةًۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ٣٤". (سورة النمل)

وجاء عن المدينة: "وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ١٥". (سورة القصص)

وكذا جاء عن أرض محدودة كما قال تعالى: "يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ٢١". (سورة المائدة)

وحتى جاء عن القبور التي تكون محدودة أيضًا فقال جرير:

إنا تُفَضَّلُ في الحياة حياتنا	ونسود من دخل القبورَقبورا[2]

وقد يعني: أصَابَه كما قال أبو بكر الصديق ﷺ موبّخًا خالد بن الوليد:

"أتممْ يُتمم اللهُ لك، ولا يدخلْك عُجبٌ فتخسر وتذلّ".[3]

صلات الفعل (دَخَلَ) المختلفة: وتدخل على الفعل (دَخَلَ يَدْخُلُ) أربعُ صلات وهي إلى والباء وعلى وفي فـ(دَخَلَ إليه) يعني: تَجَاوَزَ إليه أو قَطَعَ إليه[4] كما قال الشاعر:

---

[1] ديوانه، 10/2
[2] ديوانه، ص 224
[3] ديوان أبي بكر الصديق وجمهرة خطبه ووصاياه ورسائله، ص 330
[4] كما قال امرؤ القيس:

صاحِ حيّا الإله حيًّا ودُورا	عند أصل القناة من جيرونَ
عن يساري إذا دخلتُ إلى الدا	روإنْ كنتُ خارجًا فيميني[1]

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

بعيشك وارفقي بي يا أمَّ عمرو	ويومَ رجالُ أهلكِ ينذرونا
دمي ثم اندخلتُ إليكِ حتى	تخطّيتُ النيامَ الحارسينا[2]

وتأتي على أسلوب المجانسة كما قال علي بن أبي طالب ﷺ: "--- فوالله ما أبالي، دخلتُ إلى الموت أو خرج الموتُ إليّ".[3]

وأما (دَخَلَ بها) فيعني بنى عليها كما قال تعالى:

"حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُ ٱلۡأَخِ وَبَنَاتُ ٱلۡأُخۡتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٣". (سورة النساء)

وقد تأتي الباء للمصاحبة كما قال تعالى: "وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١". (سورة المائدة)

تجاوزتُ أحراسًا إليها ومعشرًا	عليّ حراصًا لو يسرّون مقتلي

ديوانه، ص 114، وقال لبيد بن ربيعة العامري:

إليك جاوزنا بلادًا مُسبعه

ديوانه، ص 93

وقال نهشل بن حري:

قطعتُ إلى معروفها منكراتِها	بعيرانةٍ فيها هِبابٌ وعَجرَف

عشرة شعراء مقلّون، ص 122، وقال ضابئ بن الحارث:

قطعتُ إلى معروفها منكراتِها	إذا البيدُ همَّتْ بالضحى أن تغوّلا

ديوان الأصمعيات، ص 181، وقال أعشى همدان:

قطعنا إليه الخندقين وإنما	قطعنا وأفضينا إلى الموت مُرصِدا

ديوانه، ص 102

[1] ذيل الأمالي، 209/3

[2] ديوانه، ص 137

[3] نهج البلاغة، ص 91

أي دخلوا في الدين أو خرجوا منه وهم كاتمون كفرَهم.

و(دَخَلَ عليه) يعني: بَلَغَه في بيته كما يعني زَارَه كما قال تعالى: "وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢". (سورة ص)

وقال أيضًا: "وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٥٨". (سورة يوسف)

وجاء في سورة الأحزاب: "وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣ وَلَوۡ دُخِلَتۡ عَلَيۡهِم مِّنۡ أَقۡطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ إِلَّا يَسِيرٗا ١٤".

ومنه قوله تعالى: "فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَ إِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَ إِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَ أَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧". (سورة آل عمران)

والمحراب هنا الغرفة. فالمعنى أنه زارها وهي في غرفتها الخاصة بها.

وللمعنى الثاني قول جرير التالي:

رِشنيْ فقد دخلتْ عليّ خصاصةٌ	مما جمعتَ وكلُ خيرٍ تجمع[1]

وأما (دَخَلَ فيه) فيعني: دَخَلَه ويأتي لمكان غير محدود كما قال تعالى: "فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠". (سورة الفجر)

وقال: "إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢". (سورة النصر)

أو ما يأتي بمعنى مكان غير محدود كما قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

يظلّ إذا أجمعتْ صرمًا مباينًا	دخيلٌ لها في أسود القلب يشفع[2]

وقال تعالى: "قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤". (سورة الحجرات)

---

[1] ديوانه، ص 276، رشني: أطعمني
[2] ديوانه، ص 328

وقال: "وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ١٢". (سورة النمل)

وكما قال عبد المطلب بن هاشم القرشي:

فإنّ حزني يدخل في الأعظم[1]

وقال لبيد بن ربيعة العامري:

و إنه يُدخِلُ فيها إصبعه
يُدخِلُها حتى يواري أشجعه
كأنما يطلب شيئًا ضيّعَه[2]

وأما استعماله لمكان محدود كما في بيت سويد بن أبي كاهل اليشكري التالي فقليل نادر. قال اليشكري:

أنا أبو سعد إذا الليل دجا	دخلتُ في سربالِه ثم النجا[3]

ويأتي متعديًا بنفسه وبـ(على) معًا فقال عدي بن زيد العبادي:

وقد دخلتُ على الحسناء كِلّتَها	بعدَ الهدوء تضيءُ البيتَ كالصنم[4]

وقال تعالى: "فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ٢٣ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ٢٤". (سورة القلم)

وهكذا يأتي بدون الصلة كما قال الأعشى الكبير:

فدخلتُ إذ نام الرقيـ	ـب فبِتُّ دون ثيابها
فثنيتُ جيدَ غريزةٍ	ولمستُ بطنَ حقابها[5]

<u>وملخص القول</u> أنّ الفعل (دَخَلَ يَدْخُلُ دُخُوْلًا) يعني الولوج وعادة ما يأتي متعديًا بنفسه دالًّا على الدخول في مكان محدود أو ما يشبه معناه. وظهر من الشواهد المسرودة أعلاه أنه تدخل عليه أربع صلات وهي إلى والباء وعلى وفي؛ فـ(إلى) تدلّ على التجاوز إليه أو القطع كما تأتي على أسلوب المجانسة، و(على) تدلّ

[1] ديوان الشعراء المعمّرين، ص 451
[2] ديوانه، ص 94
[3] ديوانه، ص 17
[4] ديوانه، ص 170
[5] ديوانه، 520/2

على وصول أحد في داره أو زيارته، و(الباء) تدلّ على البناء على الفتاة أو المصاحبة و(في) تشيع للمكان غير المحدود ونادرًا ما تأتي للمكان المحدود.

المصادروالمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة لأحمد زكي صفوت، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1933م
4. ديوان أبي بكر الصديق وجمهرة خطبه وصاياه ورسائله، صنعة: الدكتور محمد شفيق البيطار، مجمع العربية السعيدة، صنعاء، اليمن، ط1، 2020م
5. ديوان أعشى همدان، تحقيق: د. حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983م
6. ديوان الأصمعيات، تحقيق: أحمد محمد شاكروعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط3
7. ديوان الأعشى الكبير بشرح محمود إبراهيم محمد الرضو اني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، 2010م
8. ديوان الشعراء المعمّرين، للدكتورة شمس الإسلام أحمد حالو، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2010م
9. ديوان العجّاج، تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 1971م
10. ديوان امرئ القيس، ضبطه وصحّحه: الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م
11. ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1986م
12. ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: د. عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
13. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق: شاكر العاشور، مراجعة: محمد جبار المعيبد، دار الطباعة الحديثة، بصرة، العراق، ط1، 1972
14. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د.ت.
15. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق وجمع: محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، 1965م
16. ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، د.ت.
17. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق وتقديم: د. فوزي عطوي، دار صادر، بيروت، 1980م
18. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، د.ت.
19. عشرةُ شعراء مقلّون، صنعة: أ.د. حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق، 1990م
20. كتاب ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م
21. نهج البلاغة، ضبط نصه و ابتكر فهارسه العلمية: د. صبحي الصالح، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط4، 2004م